ketabpedia.com

Universitäts- und Landesbibliothek
Sachsen-Anhalt

D:De 1440

ketabpedia.com

ULB Halle
3/1
001 266 802

Nur für den Lesesaal

Universitäts- und Landesbibliothek
Sachsen-Anhalt

هذا كتاب الايضاح
في علم النكاح للجلال
السيوطي رحمه الله
تعالى امين
م

ketabpedia.com

HEINRICH THORBECKE

Universitäts- und Landesbibliothek
Sachsen-Anhalt

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذى زين الانكار بالنهود فى الصدور *
وجعل سيقان النساء مساطيا لاعيار الذكور الذى
قوم ارتياب الارماح للطعن فى الاكياس لا فى النحور *
الجاعل فى مقاعد الارماح تحويرا للقياس مابين القبل
والزنبور واجلس المخاصى على الاشفار عند ادخال القائم فى
النائم المذكور المحور على افواه الاكياس على قدر رؤس المذكور
فضل حب البنات على البنين واجاز السفق على الكس المقبب
الشفتين على من اجلس على الطراف قدميه ورهز الكس وتفرشح
عليه وجمع الاكتاف بين يديه ومص الشفة بشفتيه *
وجعل نهد المراة تحت نهديه وفخذ المراة تحت فخذيه
وجعل على باب الرحم خصيتيه وهزهما هزا رفيقا *
وعانقها عناقا عنيفا فاستقيموا رحمكم الله تعالى الى
هذه اللذة اللطيفه فطوبى لمن لطم خد السيلا وغازل

طرفا كحيلا وضم خصرا نحيلا وركب كما كبيرا واسرع
في انزال مائه عسلا فاستغنموا رحكم الله تعالى الى هذه
اللذة العظيمه واغرزوه في الكس الى الشعرة البيضه
واشكروه شكر من حمل وعمق وشرب الخمر وحمى طرق وسل
الزير فوقف ونفر ولباب الكس الكبير دقدق وزعق
حكى عن بعض الاصدقا والخلان وبنا كين الجيران من
شقوق الحيطان ان الكس يقول يا همي يا همي الزب صاح
يقتلني فقال الزب انا ما اقتل ولا باستقتل الحاج بيض
يشهد على فقال الحاج بيض انا ما باشهد ولا باستشهد
انت يا اخي عامل لك مرداب تدخل فيه كيف الشباب
وانا يا اخي واقف لخبط لك على الباب لم ترد على جوابي
واوصيكم عباد الله انا واياكم بتقوى الله وطاعته ولعدم
من عصيانه تعالى ومخالفة اوامره وامرهم بالصلاة والسلام
على نبيكم خير الانام خاذل الكفرة والمشركين والطغاة
والجاحدين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين واصحابه
اجمعين ايها الناس انكحوا من البيض الطوال ومن
السمر القصار ومن عندها عنج وشهيق ويكون في كسها
ضيق واياكم اياكم الرفيعه ومن تكن في المنظر شنيعه
ومن يكن في يدها او رجليها عروق فهي كالكلبة
تنبح في السوق فقد خص الرقاق بالرشاقه والبياض
وخص الاخلاق وخص الغورة بكثرة الكلام

والقصيرة بتزلفة اللسان والغيره فانظروا رحمكم الله تعالى
الى الوجوه المليح ومن خدود هن يشبهن التفاح فيا نعم
المباشرة لهن جعلهن الله فتنة للناظرين وسببا لمحبة
العاشقين فكونوا لهن من الطالبين وذكرك شائع عند
جميع الناس فركوب الشعر حركة في الاجسام وجعل
البيض الطوال كفرخ الزان او قضيب لبان يتمايل على
الاشجار كتمايل الاغصان قيل ان القصار يكونوا حسنين
الخطوة وطلقين اللسان وانكحوا ايها الخواني ماطاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع قال صاحب الجنين الابلج والثنا
الافلج من احتاج الى الزواج فليتزوج منهن اربع ومن
اراد الحظ والايناس فليأخذ الحبشيات من الاناث
وعليكم بالابكار المنهات الاخيار من النسا الثيبات
واياكم ان تتزوجوا المقعجات والعجايز فانهن غير صالحات
وخذوا من النسا اطيبه واغربها واعذبه واحسنوا في
الجماع وانكحوا من البيض الطوال ومن السمر القصار
ومن عمرها اربعة عشر سنه ومن عدت هذا الكلام
فهي عجوزة في الغابرين واقطعوا العمر في اكل وشرب
وفرح وحظ ولعب وطرب وضحك وانشراح ورقص
ومزاح فيا سعادة من كشف هذا الكنز وهو ابو العرق
الاعور الجبار وهي تلعب له فيه حتى يقف ويبقى مثل
العمود الذي لايلين وقال المؤلف رحمه الله تعالى

ولا تنسوا ايها الاخوان من البوس والعناق والتفاف
الساق بالساق والمص فى الشفايف الرقاق وهو مع ذلك
بعض وبوس ساعة بالسفق وساعة بالسل والردم
ويقصد الزوايا والاركان ولا يغفل عن السقف والحيطان
واوصيكم ايها النسوان بوصية فاحفظوها ولا تنسوها
وفى كل ليلة استعملوها وقوموا على اكساسكم انتفوها
ونعموها ومن ذلك الغريب لا تمنعوها فاى امراة تصدقت
على زوجها بكسها الا حصل لها الخير العظيم فى نفسها خصوصا
اذا سرحت راسها وادخت مقاصيصها وتطيبت ولبست
افخر ما عندها وايضا اذا افتحت بالشهيق والهيق
والغنج الرقيق فانه يجيبها العبد والصديق واذا رفعت
ارتفعت وانتضحا لها فان الغنج الزايد يقيم الزب الراقد
روى عن ابليس لعنه الله انه قال الجيدة تاتى يوم
القيمة راكبة على ظهر زب والعرق منها يذهب ومناد ينادى
لها جزاكى نيا من اعتكفتى على فرد زب وروى عنه
لعنه الله انه يقول والجحبة تاتى يوم القيمة راكبة على
ظهر مهر وعليها حلة خضرا ومناد ينادى لها ادخلى الجنة
بكثرة ما عندك من الشفقة والحنية يا من لا خليتى ولا
بقيتى فى قلب من قصدك حسرة ولا منعتى من النيك ولا
درجه جعلنا الله واياكم ممن يعانق الابكار ويفتح لهن
الاشفار ويجامعهن بطول الليل واطراف النهار فهذا

مذهبي ومذهب اجدادي وابي من قبلي ومذهب المحبين
واعتقاد العاشقين ونعوذ بالله من الغبنين وايجلنا
واياكم من المجاهدين في هذه الاكساس المتبقين الحمد
لله الذي خلق الانسان من سلالة من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
فجعله بشرا سويا فتبارك الله احسن الخالقين
احمده حمد من رزق المال والبنين واشكره على مر الايام
والسنين ايها الناس انكحوا من البنات الناعمات الباهرات
اوصيهن كلهن فيما سعادة من عملها وهي ان تدخل الحمام
في اكثر الايام وتغتسل في البيت وتتمشط بالمشط والزيت
وتتحفف بالنورة ولا تخلي على كفها شعرة منتورة وتتطيب
بالطيب فان ذلك الزين كما يغيب وتعمل الحركات الطويسة
وتتعطر بانواع العطارات كما تفعل العجمات الصبيات
وتلف الدبوقة على الشعر الاصود الظريف وتزر الازار
وتلبس الازار وتترك الخمار وتزور المزار وترجع الى باب
الدار فاذا وصلت المقام تنور المنار وتكشف اللثام
وتنادم بعلها باعذب كلام وتقعد له في حجره وتلصق صدرها
بصدره حتى يطيب قلبه ويقف زبه وتفرجه على المعاصم
فعند ذلك يصير هايم وزبه قايم فوحم الله بعلا ترفق بزوجته
واكد شهوته بشهوتها وجاب لها ما تطلب واستغلها بالبشاشة
ورهن من اجلها ثوبه وقماشه وكسى ونفق ووعد وصدق

فمن فعل هذا الفعال صار من يعشق وهو ايضا بالاحضا
ويعطيها رشف اللسان ويفرجها فى كل نهر وبستان اللهم
وارض عمن قبل هذه الوصيه من كان ابن ناس او بنت ناس
او سريه اللهم وارض عن الست المجوبه صاحبة الدلالة
الستندسيه معولة المباسم اللطيفة العفيفه من تسمى
الست ظريفه اللهم وارض عن ست العشاق التى تطل من
الباب والطاق من جفنها مكحول وشعرها مفتول ولها
ثناء افلج وشعر اجعد الاميز المنضانه من تسمى الست
فرحانه اللهم وارض عن صاحبة الردف الثقيل والطرف
الكحيل والخد الاسيل والثدى الكبير من هى بالكرم مشهوره
وبطنها طيه على طيه وسرتها بالمسك محشيه وتحتها شى مقبقب
هايل وايل طايل صاحب بياض وسمنه من لرفه تلهى عن
الغرض والشته صاحبة الالفاظ الواضحه من تسمى الست
صالحه اللهم وارض عن ام الخير البصريه وخديجة الصعيديه
وعليه الاسكندرانيه وبلقيس القدسيه رضوان الله عليهم
اجمعين اقول قولى واستغفر الله العظيم لى ولكم ولكل
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحيا منهم والاموات
وان الشيطان يامركم بالفحشا والمنكر قيل ان النسا يحتجن
الى الشهوة وحسن الاخلاق فتحتاج المراة الى عنجه يمانيه
وشهفه حبشيه وحسن سوكانيه وسخونه سودانيه
وشفة رومية وفشخة طلبيه وعنق شركسيه وحداقة

مصريه وسماحة مكيه ورفع دمياطيه وهزة فارسكوريه
ومرجحة سمنوديه وبكاء بولاقية ودخول مغنية
وشخير صعيديه فمن كانت فيها هذه الاوصاف تكون
ست النساء المسمية التي هي للبسط والنيك مخبيه
وعند الرجال محضيه وروى من كلام محمد بن الحنفيه
ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه حين
سأله الحجاج الثقفي فقال يا محمد ما تقول في بنت
العشرة قال لوزة مقشره قال فبنت العشرين قال قرة
عين الناظرين قال فبنت الثلاثين قال هي جماع البغيم
قال فبنت الاربعين قال لذة للمتقين قال فبنت الخمسين
قال ذات شحم ولحم ولبن قال فبنت الستين قال اية
للسائلين قال فبنت السبعين قال عجوز في الغابرين
قال فبنت الثمانين قال دعنا من اصحاب الجحيم قال
فبنت التسعين قال لا تصلح لا لدنيا ولا لدين قال
فبنت المائه والتسعه قال هي حية اقتلي اللهم اهلك
العجائز ودمرهم ومزق جلودهم ولحومهم وابعدهم
من كل سرور واجعل الارض بهم تغور واجعل
مأواهم الثبور وابعدنا عنهم اجمعين بجاه سيد المرسلين
وذكر في مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة
وغيرها ان ام الحجاج بن يوسف الثقفي وهي القارعه
بنت الهماو لدته مشبوها لادبر له فثقب دبره

وابى ان يقبل ثدى امه او غيرها فاعياهم امره فيقال
ان الشيطان تصور فى صورة الحارث بن كندة فقال اخبركم
فقالوا ولد ليوسف الثقفى من الفارعة ولدوا فابى ان يقبل
ثدى امه فقال اذ بحوا له تيسا اسود واسقوه دمه واطلوا
وجهه ثلاثة ايام ففعلوا ذلك فقبل ثدى امه فى اليوم
الرابع فكان لا يصبر عن سفك الدماء وارتكاب امور
لا يقدر عليها غيره وحكى ان الحجاج انفرد يوما من عسكره
فلقى اعرابيا فقال له يا وجه العرب كيف الحجاج فقال الظالم
غاشم قال هلا شكوته الى عبد الملك بن مروان قال اظلم
واغشم عليهم لعنة الله فبينما هما كذلك اذ لحقه عسكره
فعلم الاعرابى انه الحجاج فقال الاعرابى يا امير السؤال
الذى بينى وبينك لا يطلع عليه احد الا الله تعالى فتبسم
الحجاج واحسن اليه وانصرف وذكر اهل التاريخ ان
الحجاج بن يوسف سهر ليلة وعنده جماعة منهم خالد بن
عرفطة فقال يا خالد ائتنى بحديث من المسجد فلما انتهى
الى المسجد فوجد شابا قائما يصلى فجلس حتى سلم ثم قال
له اجب امير المؤمنين فقال ابعث الامير الى قاصدا قال نعم
فمضى معه حتى انتهى الى الباب فقال له خالد كيف ابيت
ومحادثة الامير قال مستجد فى كما تحب ان شاء الله تعالى
فلما دخل عليه قال له الحجاج هل قرأت القرآن قال نعم
قال فهل تعرف شيئا من الشعر قال ما من شعر الا وانا
عنه

قال وهل تعرف من انساب العرب ووقائعها قال لا يذهب
عني شئ من ذلك فلم يزل يحدثه بما احب حتى اذا هم للانصراف
فقال يا خالد اعط للفتى برذون وغلام ووصيفة واربعة
الاف درهم فقال الفتى اصلح الله الامير بقي من حديثي
اظرفه واعجبه فقاده الحجاج الى مجلسه وقال حدثني فقال
اصلح الله الامير هلك والدي وانا صغير فنشأت في حجر
عمي وله ابنة في سني وكان في الصبا من التصابي ما كان
فيه الجوبة حتى بلغت وبلغت مقصودي والله اعلم بنار
المحبة اذا التهبت بالشبوبية وحكي ان اعرابيا ضرط
فلما رآى الناس يلومونه على ذلك انشد يقول شعرا

اذا كان الاستان تضرط كلها فليس عليها في الضراط رقيب
ضرطت فما ابدعت في الناس بدعة ولم تاتي امتي منكرا فاتوب

وحكي ان ابا نواس جلس معه جماعة فانفلت منه ضرطة
فقام واقفا وجرد السيف عليهم وقال الطلاق ثلاث
يلزمني لا ادع احدا منكم يخرج من هذا المحل حتى يضرط
مثل ما ضرطت فضرطوا جميعا الا رجل شيخ كبير فقال
يا ابا نواس ليس لي قدرة على الضراط ولي قدرة على الفساء
فخذ لك مني بدل الضرطة عشر فسوات فرضي منه بذلك
وحكي عن بعضهم انه قال اردت الاحتضار خوفا من
الحساء واصحاب الاشرار احسن يكثر كلامهم في عرضي ويعلون
على قطع زبي من جلدي وما خوفي الا من الذي كنت احبه حبا

كليا واعتمد عليه اعتمادا قويا ولكن قد سبقت الاشارات
فى تلك المعانى والعبارات لكى ادخل فى قول القائل
تحذر من صديقك كل يوم وبالاسرار لا تركن اليه
سلمت من العذول وما دهانى سوى من كان اعتمد عليه
وحكى عن بعضهم انه قال قد وقعت خصومة كبيرة وفتنة
عظيمة بينى وبين واحد من اعز احبابى واكبر اصحابى
بسبب اباحتى بالسر مع انى كنت كاتمه فى قلبى ولكن
قد سبقت الاشارات فى تلك المعانى والعبارات
ولكن استحق ذلك وامشى على قول من قال
راحتى فى عزلتى يا اخوانى وبلاى كله من رفقتى
ان انا عاشرت قومًا مدة ابذلوا عينى وابدوا بذلتى
ما انقطاعى عنهم من زلل بل وجدت راحتى فى عزلتى
وحكى عن بعضهم انه قال اردت الاحتضار واردت ان
اجاوبه بمثل ما فعل معى وقدرت على ذلك وعفوت
لكى ادخل فى قول القائل حسن الشمائل
جانب الناس جانبا وارض بالله صاحبا
قلب الناس كيف شئت تجدهم كالعقاربا
وحكى عن بعضهم انه قال اردت الاحتضار واردت
ان اجاوبه بمثل ما فعل معى وقدرت على ذلك وعفوت
لكى ادخل فى قول القائل حسن الشمائل
ان كان صديقك قد اساى فاحسن له كى تقهره

واجعلن مدح الفتى والعفو عند المقدره
فقال يا هذا انى اعلم على هذه المقضيه من الابتدا الى الانتها
وقال عفى الله عنه ان سبب المحبة ثلاثة اشياء اذا الا يخلو
احد ان يستدل على شئ منها واحوال الناس تختلف فى ذلك
والفقير قد اجتمعت فيه الثلاث خصال ولا بقى يخلص
منها حتى يجور عليه الزمان ويسمح له وهو مذكور
فى ديوان الصبابة وهو ديوان يستعمل فيه البوس
والاعناق والتفاف الساق بالساق والمص فى الشفايف
الرقاق فى قاعة بليوان وفسقية وطعام سبعة الوان
ومنثور الورد والياسمين والف دينار فى الكيس
يبقى مليان ومحبوبة من البيض الطوال بطرف كحيل
وخد اسيل وساق سبين وردف ثقيل وكس كبير
ووجه جميل كما قال فى حقه الشاعر النبيل

يا احسن الناس فى ايام دولته من لى بوصلك بالارواح والجود
غزال قلبى لا موتى على يدك اسى وعنفونى وقلبى فيه ما فيه
قالوا هو الشمس قلت الشمس تخدمه قالوا هو البدر قلت البدر يفنيها
قالوا هو الخمر قلت الخمر ريقته قالوا هو الشهد قلت الشهد فيه
قالوا حبيبك تلك الاصبهانية لنا فحفت من صائب بالعين رميه
قالوا كانا عرفنا فيه تسميه فقلت هذا مليح جل بارئه
قالوا فما الله ما اسمى قلت لهم هذا منائى وانى لست اسميه
وهذه قصة المعنى اقدمها اشكو اليك غراما كنت اخفيه

قيل ان الجميلة مشتقة من الجمال والصبيحة مشتقة
من الصبح فيا اخواني اذا عمد احدكم الى بنيك امراته
فليبوس رفيقتها قبل ان يعانقها ويقرص مقاصلها قبل
ان يواصلها ويكثر من مهارشتها قبل شيل ساقيها
ويبدا بالتحكيك قبل ان ينيك واعلم ان البيض نزهة
الدنيا وزينتها والسود همومها واحزانها كما قيل

اعلم ان الدر لا شيء مثله وان سواد الفحم جل بدورهم
وان اولياء البيض حورهم ولا شك ان السود اهل جهنم

ج ل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا تم بياض المراة
في ثغرها فقد تم حسنها وقال الحافظ لبعض ندمائه
اذا اردت معرفة طريقة استدل بها على كمال الحسن
قال اذا كان في المراة اسود اربعة وبياض اربعة
وسواد اربعة وضيق اربعة وحمرة اربعة وتدوير
اربعة وصغار اربعة وطوال اربعة ورقاق اربعة
وطيبة اربعة فاما الاربعة السود شعر الراس
والحاجبان والاهداب واما الاربعة البيض بياض
العينين والاظفار والاسنان والجبهة واما الاربعة
الحمر اللسان والشفتان والوجنتان والبنان واما
التداوير الاربعة الراس والعنق والساعدان والعرقوب
واما الاربعة الضيقة المنخران وصماخ الاذنان
والسرة والفرج واما الاربعة الواسعة فالجبهة

والعينان والصدر واما الاربعة الصغار الفم
والكفان والوركان والانف واما الاربعة الغلاظ
المجيزة والعانة والركبتان والساعدان واما الاربعة
الطوال القدو الشعر والحاجبين والانف والاصابع
واما الاربعة الطيبة رائحة الفم والابطان
والفرج والانف وقال علي بن سينا اياك ان تسرف
في النكاح فان فيه قلة الصلاح وقال الاحنف بن
قيس ومكثر النكاح لا يخفى هرمه وضعف قوته
وانحناء ظهره وظهور الشيب فيه وانه لا ينبغي للرجل
ان يتعاهد لنفسه ثلاثة الاولى ان لا يحرك ولا
يترك المشي واعلم ان الانسان لا بد انه يبقى على
معدته من كل طعام فضل رديئه فان لم يتحرك في
وقت مخصوص اجتمع من ذلك مرض عظيم فينبغي ان يتحرك
حركة معتدلة ينحز منها وتنهضم تلك الفضلة والاصلح
من الحركة ان تكون عند خلو المعدة من الطعام وتسمى
الرياضة وهو ان يحرك الانسان بحركة خفيفة
معتدلة مثل ركوب دابة او مشي خفيف او علاج
في بعض الاشغال او قراءة او نحو ذلك النوع الثاني
ينبغي ان لا يترك الاكل واعلم ان القدر من الاصلح
دون الشبع اذ لا يملأ الانسان بطنه البتة
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء

ما ملا ابن آدم وعاء اشر من بطنه حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فان كان ولابد لامحالة ان يحصل ثلث بطنه
من الطعام وثلث بطنه للشراب وثلث للنفس النوع
الثالث ينبغي ان لا يترك الجماع فان البيراذا لم تنزح
لم يحلو ماؤها ولم يجر عينها يا بني الحكماء مثلوا
النكاح مثل جرة فخار نملاها ماء وتميلها على جنبها
فينزل بعض ويبقى بعض وان قلبتها على فمها لا يتصفى
الذي فيها فكذلك الرجل اذا نكح مضطجعا على جنبه
فينزله بعضه ويبقى بعضه فيحصل من تعقبه امراض
في الجسد فكل من راه في ظاهر حاله يحسبه في غاية
الصحة وهو في الباطن على شفير حفرة من السم
السقم لان فراشه خارب لانه ينام في فراشه مع
المراة كالمراة وتطلب منه ما كان يطلب منها وهو
مشغول بحاله عنها وزن مما يزداد عليه الامد
حتى تقول له والله انك مشغول عني بالغير وهو
مما به في حالة الانكسار ويستعين بالمحال ومن اكثر
من النكاح مدة طويلة ضعف قواه وانهزمت
اعضاؤه والله اعلم وقال بعض الحكماء من ليس له
علم فليس له عز في الدنيا والاخرة ومن لا تقوى له
ولا سخاء فماله من ماله نصيب ومن ليس له صبر
فماله سلامة في دينه ومن لا نصيحة له فماله عند

الله حجة ومن لاحياء فيه لا خير فيه وقال بعض الحكماء
اربعة اشياء لا نهاية لها في الحسن الشعر والجمال والسخاء
والشجاعة وقال بعض الحكماء ان في الحمام اربعة خصال
اذهاب الهم وتحليل الاخلاط وطرية البدن وازالة
الوسخ وقال بعض الحكماء اربعة اشياء تمنع النوم هجر
الحبيب وشدة السفر وثقل الدين والعزم على ارتكاب المخاصم
وحكي عن رجل نحوي اراد ان يجامع زوجته
فقال لها هلمي يا هذه الصبية واثني ظهرك الى الارض
وارفعي رجليك الى السقف واجعلي لي عليه بصاقا
اي نزاقا فقالت ان شفتي غربتعيوني وزاد بي جنوني
فاعطيني حتى ترضيني فقال لها زوجها يا حبة قلبي
ركبة ديري الثقبة ديري الثقبة ديري فلسكي ديري
فلكلكي هزي وسطكي واثني الركبة قالت اركب
حسك تعب اشفق واسحب الفين سحبه وحكي ان رجلا
حلاقا كان يدخل عنده اكابر الناس واشرافهم فلما كان
في بعض الايام دخل عنده شاب من اولاد الوزراء
وكان سمين ضخم وبقي الحلاق واقفا بين يديه يضرب
كفا على كف فقال له الشاب ما فاسفك فقال انا اسف
عليك اذا انت في هذه الحالة وليس لك ما تتمتع به مثل
الرجال الا شيء مثل البندقة فقال له الشاب لقد صدقت
فيما قلت وقد ذكرتني بشيء كنت عنه غافلا فما تريد منك

ان تاخذ مني هذا الدينار وتاتيني بامراة حسناء اجرب
نفسي فيها الساعة ورايت انك احق بهذا الدينار فاخذه
منه وذهب الى بيته وقال لزوجته قومي اليه واجلسي معه
ساعة فاخذت الدينار من زوجها وتزينت ولبست
افخر ما عندها وكانت فاتنة حسن وجمال وقد واعتدال
وخرجت مع زوجها وادخلها على ابن الوزير في الخلوة
فلما بصرت شابا مثل القمر فاندهشت منه والشاب نظر
اليها فراها صبية لبيبة بقامة لدنة تخجل الشمس المنيرة
بعيون سود بابلية وحواجب كانها قوس محيرة واسنان
لؤلؤية ومراشف سكرية ونهود عاجية وبطن خماسية
وبينهم شئ مقبب هائل لم ار مثل طائل كانه ضرب ليه فوقع
في قلبه محبتها فاغلق الباب من عنده من داخل والخادمي
من خارج واقف من وراء الباب ينظر ما يجري بينهما
فيقول لها الشاب اخرجي الى زوجك وهو على الباب
يطلبك فتقول له لا تسمع منه فانه مجنون ولا زال الى
ان عمل لها فوق العشرة وزوجها يصيح ويستغيث
ويلتفات وكلما سمع غنجها وشهيقها تحت الشاب كاد
ان يخرج عقله الى ان فرغ وراح الى حال سبيله فاخذها
زوجها وذهب الى البيت كانها غضبانة او قضيب خيزران
كما قال الشاعر

وعهد المحبوب سكرا في السحر في ليلة يطلع فيها القمر

صحت والقلب عليه انفطر اقتربت الساعة وانشق القمر
عن غزال صاد قلبي ونفر ثغره الجوهر في لحداقه
وقضيب البان من اعطافه ودعي العنقود من ترشافه
اغيد قد حرمت في اوصافه انعش الطرف بعينيه حور
راعني بالسيف من مقلته فدمي يجري على وجنته
اهيف يمشي على هيئته مربوم العقد في زينته

وحكي ان رجلا كان يتمنى ان يرى ليلة القدر فرآها في بعض الايام فعمد الى زوجته فايقظها واخبرها بذلك فقالت له زوجته ان الدنيا ليس منها حصول وان لذة الرجل في ذكره فادع الله ان يطول ذكرك فدعا الله ان يطول ذكره فطال حتى بقي مثل العامود الذي لا يلين ولا يستطيع الحركة ولا السكون فلما رات ذلك منه قالت لا اقعد معك بعد ذلك فقال لها يا ملعونة هذا كله بشوم رايك علينا فقالت له ما كنت احسبه انه يصير على هذا الحال وعلى هذا المقدار وان دام على هذا الحال فطلقني فعند ذلك رفع يديه الى السماء وقال يا رب اذهب عني هذا الحال فعند ذلك زال ذكره كله حتى صار ممسوحا فلما رات ذلك منه قالت طلقني فانه ما بقي لك منفعة ولا بقيت تعد مع الرجال فقال لها يا ملعونة هذا كله بشوم رايك علينا فقالت له بقيت لك دعوة فادع الله ان يعيدك الى ما كنت عليه اولا وقد خسر الثلاث دعوات

بشوم رأى زوجته وتدبيرها وحكى من بعضهم انه قال
كان بالقرب منا امراة ذات يسار وهى امراة ارملة
فخطبها رجل مثلها فلم تقبله فقلت لها وما ذا الشمعين
عليه فقالت سمعت منه ان له ابن عظيم مثل زندى
هذا ولا طاقة لى به فقال الرجل لامها زوجينى بها بشرط
ان لا ادخل فيها شيئا الا باذنها فلما دخل بها ارسل
الى امها فاخذت ابرة بيدها ودخلت منه ربعه
وقالت يكفيكى يا بنتى قالت كما فى شوبه فادخلت منه
نصفه وقالت يكفيكى يا بنتى قالت كما فى شوبه فادخلته
جميعه وقالت يكفاكى يا بنتى قالت كما فى شوبه فقالت
لها امها والله يا بنتى لم يبق منه الا الخصى فقالت
لها البنت لقد صدقت جدتى فيما تقول كل شى مسكته
امك قلت بركته وحكى ان امراة وقفت تصلى فجاء اليها
رجل من خلفها وهى ساجدة واولج ذكره فيها فقامت
من سجودها والتفتت اليه وقالت يا بطال اظننت
ان عملك هذا يشغلنى عن الحق وابطل صلاتى وحكى
ان امراة ارسلت الى خلف رجل مزين فلما جاء اليها
كشفت له عن فرجها وقالت له زينه فزينه لها فلما
فرغ طالبها باجرته فقالت له خذ اجرتك منه وان لم
يعطيك نيكه فقام اليها وناكها واولج ذكره فيها وقال
ما دام هذا الكراكرى كلما طال شعر فرجك فارسلى

خلقي وحكي ان رجلا هجم على امراة وهي نائمة فاوقع ذكره فيها فانتبهت فقال لها ما ما تامريني به فعلته فقالت دعه يروح ويجي حتى انفكر فيما فيه المصلحة وحكي انه وقع بين امراة ورجل خصام فلما اضطجعا لينا ما قربت منه فقام ايره فرده فقالت له مالك ولمن يفاضبك نحن تفاضبنا الشي حصل بيننا فهل حصل بين هذين مفاضبة فقام وناكها وحكي ان قاضي تزوج بامراة وكانت مطبوعة على الخلاعة وقت الجماع فلما جامعها سمع منها ما لم يسمع من غيرها فنهاها عن ذلك فلما عادها المرة الثانية فلم يسمع منها كالمرة الاولى ولا انبعثت له تلك الباعثة فقال لها ارجعي الى ما كنت عليه من رقيق هذه الصناعة فتقع وينبغي ان يكون عنج المراة وزهر الرجل مطابقا كالايقاع على القفا ولا يخرج احدهما عن الاخر كما قيل في المعنى شعر

بنا ومن حركات الشك لذ ولها
ما اطربت منه اجسام وسماع
لها ترنم عنج من صناعتها
ولي على كسنها بالزهر ايقاع

فصل فيما تكرهه الرجال من النساء نتن الفرج وطوله وخشونته ووسع مسلكه وصغر حجمه واندخاسه الى داخل الفخذين ويستحب غير ذلك كله وتكره المراة المستحلمة

وهي

وهي التي لا تشبع من النكاح ولا تفتر عنه حتى تنكح نكاحا ظهوريا ولا يفرق بينهما الا موت احدهما وقد قيل شعرا

ومشى على صدرها ناحلا وصدرها كما نسج العنكبوت
جاءت وقالت الى ان تقبل فقلت انكحها حتى اموت

فضل وتكره المراة النهاقة وهي التي تعلو بصوتها بالنخار عند الجماع طبعا من غير تطبع وتصنع وتكلف من غير استحشاء منهم نايكها بالمفارقة والخلاص منها

وقد قيل في المعنى شعر

تنهق مثل البعير من نخبها فاعلى الزاني بها حدا

وينبغي السكوت عند الجماع لكن مع الرشاقة والظهور قبول النيك وضم الرجل مرة بعد مرة ومساعدته بالرجز لا سيما للعاشقين وان كانت بليدة تكلفت التعليم وجاءت بامر شنيع وتعود المراة عند ازال شهوتها احوال مكروهة لا تقدر على تركها او يعسر ازالتها ويسير فيها طبعا فمنهم من تقصر الرجل ومنهم من تجعله تحتها وتعلوه ولا تلتذ بغير ذلك ومنهم من يكون نخبها للرجل سببا ودعا عليه ويجب على المراة خفة اعضائها عند الجماع مع رشاقة حركاتها بادنى اشارة للرجل وانما الرجل الخبير العالم باحوال النساء يهذب المراة ويخرجها كما يشاء عند الجماع مالم تكن بلادتها

طبعًا والمراة ايضا تستخرج الرجل وتهذب اخلاقه
ومنهم المستبهمة وهى الذى لا تحسن الفتح ويجب على
المراة الترفق والتذلل وتغميض الجفون وارخا المفاصل
من غير جمود والاحركة وترخيم الكلام عند المخاطبة
للرجل بما يجب وتارة تستزيده وتارة تستحيه بصوتها
ورقيق عنجهها كما قيل فى المعنى شعر
ويعجبنى هنك الجماع حياة النفوس وموت النظر
فان ذلك يقوى شهوة الجماع ويهيج الرجل على
المعاودة لاسيما للعاشقين وكذلك اذا طرحت الحيا
واستعملت الخلاعة وذلك معدود من صفاتهن *
المستحسنة ولابد من شخير رقيق وقبلة فى اثر عضة
وعضة فى اثر قبلة ويكون ذلك عند الدفع بالذكر
لكى تلاقى الدفعات وانضمامها فى حالة واحدة واذا
اراد الرجل اخراجه تمسك عليها الى ان يتزايد به
وتستقر شهوته برجمها ويستحب من المراة عند ذلك
الفتح والشهيق فانه يجلب الماء من اعلا البدن
واعماق الدماغ وبخار العظام كما قيل فى المعنى
اطيب الطيبات قبل الاهادى وركوبى على ظهور الجيادى
واصطباحى بالخمر كل يوم وجيبانى بلا ميعادى
وحكى عن بعضهم انه قال كانت لى ابنة وكان لها
شابا ونحن لا نعلم بحالها وكان الشاب يهوى

فتنة وكانت الفتنة تهوى لبنتي فحضرت بعض الايام
مجلسنا فيه ذلك الشاب والفتنة ففتنت علامة دل
الهوى * على العاشقين البكا * ولا سيما عاشق *
لم يجد مشتكا * فقال لها الشاب احسنت والله يا
سيدتي افادنين لي ان اموت فقالت نعم مت راشدا
ان كنت عاشقا قال فوضع راسه على وسادته وغمض
عينيه فاذا هو ميت وقال الحارث بن كنده
اربعة تهزم البدن دخول الحمام على جوع ودخول
الحمام على شبع واكل الفديد وجماع العجوز ولما احضر
الحارث المذكور فقالوا امرنا بامر ننتهي به بعدك
فقال لا تنثروا الاشابة ولا تاكلوا الفاكهة
الا في اوان نضجها ولا يتعالج احدكم الا اذا احتمل الدا
بدنه وعليك بتنظيف المعدة لانها مدينة البلغم
فيهلكه المرة واذا تغدى احدكم فلينم واذا تعشى
فليتمشى قدر اربعين خطوة ولا تاتي النساء
الا ومعدتك خفيفة واكثر من لمس النهود وتقريك
الكفين لانه يهيج الدم الصحيح ويخرج الاذى المتولد
من الدم الفاسد واذا قمت من الجماع مل الى جنبك
الايمن لاجل راحة الاعضا وسريان الدم في البدن
ولا تجامع ثانيا بغير طهور فانه يورث الجنون
والجذام ولا تغتسل ذكرك بماء بارد حتى يفتر قليلا

ولا تعركه بيدك فانه يورث الجرة وروى عن ابى
طالب انه قال اربعة تزيد الاعمار تزويج الابكار
والغسل بالماء الحار والنوم على اليسار واكل التفاح
فى الاسحار وقال جالينوس الحكيم ثلاثة علل
صغار امان من ثلاث علل كبار الزكام امان من
البرسام والدمل امان من الطاعون والرمد امان
من العمى وقال افلاطون الحكيم العشق قوة غريزية
متولدة من وسواس الطبع واشباح التخيل تام
بعضال الهيكلى الطبيعى يحدث للشجعان جبنا وللجبان
شجاعة يكسو اكل انسان عكس طباعه حتى يبلغ
المرض النفسانى والجنون الشوقى ودبوانه الى الداء
العضال الذى لا دواء له وقال ارسطاطاليس من
الحكماء العشق عمى العاشق عن عيوب المعشوق وهذا
كقول النبى صلى الله عليه وسلم حبك للشئ يعمى
ويصم وقال الشاعر

ولست ترى عيبا فى الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
وعين السخط تظهر كل عيب وعين الرضا عن ذاك اعمى وعاميا

وقال على بن سينا من الاطباء العشق مرض وسواسى
شبيه المخولياء يجلبه المرء على نفسه بتسليط فكرته
عن استحسان بعض الصور والشمائل وقال ابو على الدقاق
العشق تجاوز الحد فى المحبة ولهذا لم يوصف الخالق

سبحانه وتعالى بانه جائز الحد للعبد فى المحبة
وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى عنهم
يحبهم ويحبونه فمحبة الله هى ارادته الانعام
وقال بعض الظرفا العشق عبارة عن طلب ذلك
الفعل من شخص مخصوص وهذا قال الجنيد رحمه
الله العشق الفة رحمانية والهام شوقى اوجبها
على كل ذى روح ليحصل بها اللذة العظيمة التى لا
لا يقدر على منها الا بترك الالفة وهى موجودة
فى نفسه بقدر مراتبها فمنا ربها فما احد عاشق الا
لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولذلك كان
اشرف المراتب فى الدنيا الذين زهدوا فيها مع كونها
معارضة مرئية معاينة ومالوا الى الآخرة
مع كونها مخبر عنها بصورة لفظ وقال الاصمعى
سالت اعرابية عن العشق فقالت والله جل بان يرى
وخفى عن ابصار الورى فهو فى الصدور كالحطب فى
النار ان قدحته اورى وان تركته يتوارى وقال
بعضهم الجنون فنون والعشق فن من فنون والصحيح
بقول من قال

جننت بمن تهوى فقلت لهم
العشق اعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيض حر الدهر وانما يصرع المجنون فى اليوم

وقيل لبعضهم ما العشق فقال الذل والجنون وهو
داء الظرفاء وقيل لآخر ما تقول في العشق فقال
ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عبارة من السحر قال
بعض العرب هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك والعشق
اسماء ليس هذا محلها فلا نطيل بذكرها وقال ابو الليث
رحمه الله من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا
والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء حصل له الشكر
والرضى بما قسمه الله تعالى ومن جلس مع السلاطين
زاده الله قسوة وكبرا ومن جلس مع النساء زاده
الله اللهو والمزاح ومن جلس مع الفساق ازداد
الجراءة والذنوب وتسويف التوبة ومن جلس مع
العلماء ازداد علما وورعا وجاء رجل لعمرو بن العاص
فقال له صف لي اهل الامصار فقال له اهل الشام
اطوع الناس للمخلوقين واعصاهم للخالق واهل مصر
عبيد من غلب واهل الحجاز اسرع الناس الى الفتنة
واهل العراق اطلب الناس للعلم وابعدهم عنه نكتة
قال الكرم انا اروح الشام قال السيف وانا معك
قال الغنى وانا اروح الى مصر قال الذل وانا معك
قالت القناعة وانا اروح الى الحجاز قال الصبر وانا معك
قال العلم وانا اروح الى العراق قال العقل وانا معك
قال سوء الخلق وانا اروح الى المغرب قال البخل وانا معك

صفر

فصل في التي تنكح من النساء قال الحارث بن كندة
طبيب العرب لكسرى انوشروان حين سئل اى النسا
احسن قال مدينة القامة عظيمة الهامة واسعة الجبين
نابتة العرقين بيضا في حمرة صافية الخد مشبوبة القد
مقرونة الحواجب مليحة الغرطيبة الجسم عظيمة الاوراك
واسعة الاكتاف ناهدة الثدى صغيرة الفم والقدمين
ذات انعطاف ولين كانها من الحور العين وحكى ان
رجلا من اهل بغداد كان له نعمة وافرة وكانت له
زوجة واسمها رباب بنت سليمان البلخي وكانت
جميلة ذات حسن وجمال وقد واعتدال وكان
ابن عمها مشغوفا بحبها وهو لا يطيق الصبر عنها
فقال لها يوما في بعض الايام اشتهى ان اقول لك
كلاما وتطاوعني فيه قالت وما هو فقال لها نحن
اصحاب نعمة وافرة وما رزقنا ولدا واريد ان اكتب
لكل ما املكه واعينه مائة الف دينار وتكتبي لي
ايضا كذلك وتحلفي لي واحلف لك ان من مات منا
قبل صاحبه لا يتزوج ابدا وتكاتبوا على ذلك وتعاهدا و
وتحالفوا كل واحد منهما بايمانا مؤكدة لا يقدر واحدها
على كفارة ثم بعد مدة مرض الرجل فجذبت له الايمان
فشهد الرجل وشهق شهقة فارقت روحه جسده وتوفي
الى رحمة الله تعالى فلما انقضت العدة كثر خطابها

بحمالها وكثرة مالها فنسيت تلك العهود والايمان
واجابت الى الزواج فلما كانت ليلة عرسها وهي تريد
ان تزف الى زوجها فغفلت عينها فرات في منامها زوجها
وهو يقول شعرا

حيتموني اهل الركب كلكموا
الا الرباب فاني لا احييها
امست عروسا وامست مختفيا
والارض لا شك توذي كل ما فيها

فاستيقظت من منامها مرعوبة فقلن لها صواحبها مالك
يا سيدتنا فقالت اتاني ابن عمي في هذه الساعة وانشد في
هذين البيتين فقلن لها لا باس عليك يا سيدتنا قالت كنت
حلفت له واخذت عليه العهود والمواثيق فلما كان هذا جرى
لي ما قلته لكم ثم دخلت على زوجها ونكثت يمينها فانظر الى
عدم وفاء النساء وخيانتهن فصرن في اخبار النسا الروميات
فانهن المهر كرحامًا واغلبهن مقعرات عرضيات على النيك
والاندلسيات اجمل صورًا والحبيبيات ملاحا والهنديات والسندیات
والصقالبه اذم احوالا وافبح وجوها واقذر رحما
واخسف عقلا والزنجيات والحبشيات اطيب نكهة واشد
طاعة والبغداديات والبابليات اجلب لشهوة الرجال
من غيرهن واحسن عشرة والشاميات اود للرجال
والعربيات والفارسيات احسن لحوالا وانجبا ولادا

واحسن نطقا وعشرة وصيانة والغانيات والنوبيات
اسخن فروجها واكبر اعجازا وانعم ابدانا واشد شهوة
والتركيات اقرزار حاما واسرع اولادا واسوء
اخلاقا واشد حقدا واخف عقولا والبصريات طوفانا
ومحبة للرجال والجلبيات اقوى ابدانا واصلب ارحاما
والمصريات الطف كلاما وارق طبعا واكثر اخلاطا
والصعيديات الذكاء والشرقاويات اكبر
اكداسا والفلاحيات اشد رغبة فى الزنى الكبير
وحكى انه كان فى زمن بنى اسرائيل قاض من قضاتهم
وكان له زوجة بديعة الحسن والجمال كثيرة الصون
والاحتمال فاراد ذلك القاضى السفر الى بيت الله
الحرام فاستخلف اخاله على القضاء واوصاه بزوجته
وكان اخوه وجه اليها وراودها عن نفسها فاعتصمت
بالورع فلما يئس منها خاف ان تخبر اخاه بفعلته
فاستدعى عليها بشهود زور بالزنا ورفع مشالها
الى محل ذلك الزمان فامر برجمها فحفر لها حفرة
ورجمها حتى علت عليها الاحجار وقال نكون الحفرة
قبرها فلما جن الليل صارت تنادى لشدة ما نالها
فهرب رجل يريد قرية فلما سمع انينها قصدها
واحتملها الى زوجته وامرها بخدمتها حتى استقلت
وكان للمراة ولد فدفعته اليها فصارت تكلفه وتبيت

معه فى بيت ثانى فرآها احد الشطار فطمع فيها
وراودها عن نفسها فاعتصمت بالورع فعزم على قتلها
وجاء اليها بالليل ودخل عليها البيت وهى نائمة
فاومى بالسكين اليها فوقف الصبى بينه وبينها
فذبحه فلما علم انه ذبح الصبى ادركه الخوف
فخرج من البيت وعصمها الله منه فاصبحت المراة والصبى
مذبوح فجاءت امه وقالت لها ابنى ذبحتيه وضربتها
ضربا وجيعا وجاء الرجل فقال لزوجته والله لاتفعلن
ذلك فانقذها الله منها فخرجت المراة فارة بنفسها
لاتدرى اين تذهب وكان معها بعض دريهمات فمرت
بقرية من القرى فرات الناس مجتمعون ورجل مصلوب
على جذع الا انه لحى لم يمت فقالت يا قوم ماله فقالوا
قد اصاب ذنبا عظيما لايدفع الا قتله او صدقة كذا
وكذا فقالت خذوا الدراهم واتركوه فاخذ على يديها
ونذر على نفسه ان يخدمها لله مادام حيا فبنى لها صومعة
واسكنها فيها وصار يحتطب ويأتيها بقوتها قال فلجهدت
فى العبادة حتى كانت لايأتيها مريض او مضاب وتدعو الله
الا شفاه الله قال وكان قد انزل الله بالخ روحا الذى
رحمها عامة فى وجهه وانزل بالمراة التى ضربتها برصا
وامحق القاطر بانا قعد من قدميه وكان القاضى زوجها
قد اتى من حجه وسال اخاه عنها فاخبره ان انفق لها

كذا

كذا وكذا وقد ماتت فاسف عليها ولحتسبها عند الله تعالى
قال فتسامع الناس بالمراة وكانوا يقصدونها من قصى
البلاد فقال القاضي لاخيه نقصد هذه المراة الصالحة
لعل الله ان يجعل لك على يديها الشفا فقال يا اخي احملني
اليها قال وسمع بها زوج المراة التي نزل بها البرص فحملها
اليها وسمع بها الشاطر المقعد فاتى اليها فاجتمع الجميع
عند صومعتها ولا يراها احد فانتظروا اخادمها حتى جاء
فرغبوا اليه ان يستاذن لهم ففعل فتنقبت عند الباب فنظر
لزوجها واخيه والاعمى والمراة وهي تعرفهم وهم لا يعرفونها
فقالت لهم يا هؤلاء انكم لا تستريحون مما بكم الا ان تعترفوا
بذنوبكم السالفة فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله
عليه واعطاه ما قصد فقال القاضي لاخيه تب الى الله
تعالى ولا تصر على عصيانك فانشد يقول في المعنى شعر

اليوم يجمع مظلوما ومن ظلما ... ويظهر الله سرا كان قد كتما
هذا مقام هذل المذنبون به ... ويرفع الله من اياته لزما
يا ويح من جاهر المولى وسخطه ... كان يتقي الله ما عاصى ولا علما
يا هاتك العار ان العز يحدث في ... تقوى الاله فكن بالله معتصما

فقال اخوا القاضي الآن اقول الحق فعلت وصنعت فقالت
المراة لهم المذنوح كان عندي امراة نسبت اليها ما لم اعلم
فضربتها عمدا ونفيتها وقال الشاطر خطبت على امراة لا فتها
بعد مراودتها على الزنا فاعتصمت بالورع فذبحت صبيا

كان بين يديها فقالت اللهم كما اريتهم ذل المعصية
فاريهم عز الطاعة فشفاهم الله تعالى فرجع اليها زوجها
ولزم خدمتها حتى اتاهم اليقين وحكى انه كان في
بني اسرائيل رجل من خيارهم قد اجتهد في العبادة
وزهد في دنياه وكان له زوجة صالحة تساعده
على شانه وكانا يعيشان من عمل الاطباق والمراوح
يعملان اول النهار فاذا جاء العشية خرج بما يعملانه
في يده ومشى به الى الازقة والطرق يلتمس مشتريا
يبيع له ذلك وكانا يديمان الصوم فمر يوما بناحية
ابناء الدنيا واهل الرفاهية وكان الرجل مضيئ الوجه
جميل الصورة فرات امراة صاحبة الدار فعشقته
ومالت اليه ميلا عظيما وكان زوجها غائبا فدعت
خادمتها وقالت لها لعلكي ان تتحيلي في دخول ذلك الرجل
الينا في هذه الليلة فاني قد ملكت اليه بكليتي قال فخرجت
الخادمة اليه ودعته بان تشتري منه شيا بيده فقالت
له ادخل واقعد في الاصطوان فان سيدتي تريد
تشتري من هذه شيا فلما دخل اغلقوا الابواب وخرجت
سيدتها فجذبته وادخلته كرها وقالت قم والطلب لي
خلوة وقد عيل صبري من اجلك وقد طلبني من الملوك
والرؤساء فلم الوى على احد والرجل لا يرفع راسه
حياء من الله وخوفا من عقابه فطمع هو ان يفلت

نفسه

نفسه منها فلم يقدر فقال اريد منك شيئا فقالت وما هو قال ما اطاهر واصعد به امرا عظيما لا يمكنني ان اطلعك عليه قالت الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وبيتي مطهر قال ما غرضي الا الارتفاع فصعدت به الى اعلى البيت واعطته الآنية بالماء ونزلت فتوضأ وضوءا جيدا وصلى ركعتين اتم ركوعهما وسجودهما ثم علا الى اعلا السطح ونظر الى الارض فرآها بعيدة فخاف ان لا يصل اليها الا وتتمزق اعضاؤه ثم تفكر في معصية الله تعالى وعذابه فهان عليه بذل نفسه فقال الهي وسيدي قد ترى ما نزل بي ولا يخفى عليك حالي وانت على نجاتي قدير ورمى بنفسه من اعلا السطح فجعل الله ملكا فالتقفه على جناحه ونزل سالما فلما حصل الارض حمد الله وسار الى زوجته وكان قد ابطأ عليها فسألت ما فعل وكيف رجع من دون شيء فاخبرها بما وقع له من الفتنة وكيف رحمي نفسه ونجاه الله تعالى فقالت الحمد لله الذي صرف عنا الفتنة والمحنة ثم قالت ان الجيران تعودوا منا ان نضرم النار فاذا رأونا الليلة دون نار علموا انا دون شيء ومن شكر الله تعالى كتم ما نحن فيه ووصال صوم هذه الليلة وقيامها لله تعالى فقامت الى التنور وملأته حطبا لتغالط الجيران واضرمت النار وقالت في المعنى شعر

سأكتم ما بي من غرامي واشجاني وأضمر مناركي انا لطالب الخير
واضحي بما مضى من الحكم سيدي عسا يرد ذلك المدينة فرضا بي
ثم بعد ذلك توصايا الاثنان وقاما يصليان ولما امرأة
من جيران نهما تستاذنها ان توقد من نارها فقالت لها
شانك والنور فلما دنت من النور نادتها يا فلانة به
ادركي خبزك قبل ان يحترق فقالت لزوجها اسمعت
ما تقول المراة قال سيري وانظري فضاءت فاذا النور
قد امتلأ خبزا بيضا فاخذت المراة الارغفة ودخلت
الى زوجها وشكرا الله تعالى على ما اولاهم من الخير العميم
والمن الجسيم فاكلوا وشربا ثم قالت المراة لزوجها
تعالى ندعو الله عسى ان يمن علينا بشيء يغنينا به عن كد
العيش وتعب العمل ويعضنا به على عبادته والقيام بطاعته
قال لها نعم فدعا الرجل وامنت المراة على دعائه
فاذا سقف البيت قد فتح ونزل منه ياقوتة اضاء
البيت من نورها فزادا في الثناء والشكر وسرا بتلك
الياقوتة سرورا كثيرا وصليا ما شاء الله تعالى فلما
جن الليل رات المراة في منامها كانها دخلت الجنة
فرات منابر كثيرة مصفوفة وكراسي منضودة
فقالت ما هذه المنابر والكراسي فقيل لها كراسي
الصديقين والصالحين فقالت واين كرسي زوجي
فقيل لها هذا فنظرت اليه فاذا بحجابه ثلم فقالت ما هذا

السلم فقبلها هي الياقوتة النازلة عليكما فانتبهت
المرأة وهي باكية حزنا على ما تفقد من كرسي زوجها
بين كراسي الصديقين فقالت له ايها الرجل ادع
ربك ان يردها موضعها فكابدة الجوع والمسكنة
في الايام الفلائل اهون من تألم كرسيك بين اصحابك
قال فدعا الرجل ربه فاذا بالقيامة قد قامت وتصاعدت
الى السقف وهما ينظرون اليها وهاذا الاعلى فوقهما
وعباداتهما حتى لقيا الله تعالى واتاهما اليقين وحكى
ان امرأة اراد ان تزوج بنتها فصارت توصيها
بهذه الوصية فقالت لها يا بنتي كفاكي شر كل بلية
وجهلكي عند الرجال محضيه فاوصيكي يا بنتي بوصية
فاحفظيها ولا تنسيها وفي كل ليلة استعمليها تحظي بها
على غيرك ويطيب بها عند الرجال عيشتك فقالت لها
البنت بالله عليك يا امي ما هذه الوصية فقالت
لها يا بنتي اذا قرب منكي زوجكي ومد يده على جسمكي
فتحركي برشاقة وتزحزحي بلباقة واظهري له استرخا
وفتور وعنجاها ناعما مفتونا فانه يحسن العدو
والصديق واكثري له من الملاعبة قبل الايلاج
حتى يحصل بينكي وبينه الهياج وانشدت تقول لكي
يا بنتي لا يهوى الرجال سواكي فلا تظهري للعاشقين جماكي
واذا اتاك عاشقا ومتيما فتلطفي بالقلب لا يسلاكي

وَاكشفي عَن صَدْرِكِ وَنهودِكِ
حَتى يبانَ الكَسْرُ وَالاوْراكِ
وَاشهقي وَاغنجي بلطافة
فانهم لا يعشقون سواكِ
وَاذا تسامعت الرجال بغنجكِ
يترحمون على الذي رباكِ

حدثنا ابو بلال عن شريك بن بريك عن صاحبه عن صاحبه عن صحصاح بن الضاح بن فليل الافراح انه قال في المدينة للاح لا يشفي العاشق من النوس والتعنيق حتى يبيك ثم قالت الام لبنتها اذا صار يا بذتي بين رجليكِ واوجعي شعر بكِ فاكثري له من الاين والفنج والتنين فان الفنج الزايد يقيم الزب الراقد وعضعضيه في شفتيه وقطعي عليه فان ذلك يقوم زبه عليه وقولي له احبه واعلي معه مثلها يفعل معك واظهري له عنجار فيقا سكريا والهزي من تحته رهزا سويا وارفعي له وسطكِ واجعلي يده اليمنى على كسكِ واكثري له من الاين والفنج والتنين فاذا حصيتي بانزاله ورايتي اخلالا له فضمتيه بيديكِ واعطيه بوسة عنيفة وهز طريفة وامسحيه وناديه بكل ما ذكرتر لكِ واكثري له من الهيام لعل ذبه لا ينام ويكون كثير القيام واجعلي همه

على فمكى ونهده على نهدكى وفخذه على فخذكى وقولى له
احيه احيه كيف ينام زبك القايم خلى زبك القائم
خلى زبك القائم يقوم ويدخل فى الكس النائم جعلك
الله دائم ولعشيقه ملازم كما قيل

زبر تنا فر للقيام عروقه
لما استقام وكعز نمة اليقطين
عند الخروج بخفة ولطافة
وعند الدخول يطعن كالمجنون
وبراسه يطعن راس شاغرتى
طعنا بلا عقل وزاد بجنونى

والموصوف من الارباب الزب الصعيدى ومن
الاكياس الكس الرشيدى ثم قالت الام لبنتها فاذا
قام يا بنتى واخذ حد القيام وزال عنه النعاس
فاكتمى سركى ولا تبيحى به للناس فعند ذلك يهيج
هيجانا عظيما فاستلقى له على ظهركى واكشفى له عن
شفركى فعند ذلك يتمكن حبه فى قلبكى واظهرى له
احسن الصناعه فانه لا يتمالك عقله فى ذلك الساعه
ويقوم يدخل زبه فيكى واحذرى ان تمنعيه من
عنجكى مع رخاوة كلاكى وقولى له احيه احيه
يا عمرى يا من هو سمعى وبصرى احيه احيه يا اعز
من الاهل والوالدين احيه احيه يا قرة العين

اخيه احبر يا عمود النور يا طاعن الزبور ولا تخليني
بلا نيك اهنكي وابكي عليك دخله كله حتى لا يبقى
منه ولا شويه هو كسك وشفرك حط فيه زنك
وان كان يا بنتي يابسًا بليه اشخري واغمجي حتى
يقوم كل عضو فيه ويكون يا بنتي بين كل كلمة
وكلمه شهقه وبهده ونفس عالي وبكا متوالي
واستعمال الترشيف والتقبيل فان ذلك يشفي
العليل واذا راتيها المتعب عليه فرقد به
على ظهره واركبي عليه وقولي له اخيه لحيه واكثري
له من الملاعبه والامر الغريب فان عيشكي عنده
يطيب وكانت بنتها ذات حسن وجمال كما قيل

مليحة لو بدت للشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها يومًا على احد
وجرعتني بريق من مراشفها
فعادت الروح بعد الموت للجسد
هم يحسدوني على موتي فوا اسفي
يا ليت على الموت كنت اخلو من الحسد

فصل في العلامات التي تعرف بها المراة عند
الخطبة قال الحكيم اذا كان فم المراة واسعًا كان
فرجها متسعًا واذا كان ضيقا دل على ضيقه وان
كان ملوزًا كان فرجها ملوزا وان كان شفتاها

تمت

ملأ فيها كانت طبلتاكسيها غليظتان واذا كان
لسانها شديد الحمرة كان كسيها عديم الرطوبة
واذا كانت حدباء الانف كانت قليلة الرغبة
في النيك واذا كانت طويلة الفم كانت رديئة
الفرج قليلة نبات الشعر عليه واذا كثر لحم بدنها
وقد ميها فقد عظم فرجها واذا كانت باسلة
كثيرة اللحم كانت لا تصبر على النيك واذا كانت
حادة النفس دائمة حمرة الشفتين والشه
كانت شديدة الشهوة والطلب للنيك واذا
كانت حمرة اللون زرقات العينين كانت صاحبة

جلد على النيك والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب وصلى
الله على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى اله
وصحبه
وسلم

De 7440

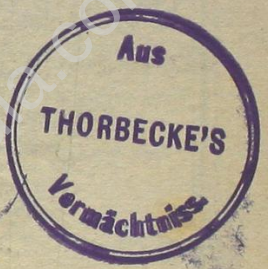

Universitäts- und Landesbibliothek
Sachsen-Anhalt

ketabpedia.com

Universitäts- und Landesbibliothek
Sachsen-Anhalt

ketabpedia.com

De 7440

Universitäts- und Landesbibliothek
Sachsen-Anhalt